ينسلون فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة ايحسب الانسان ان لن نجمع
عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه ائذا كنا عظاما نخرة وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يوم تشقق
الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما
افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور مما لا يمكن ان يحصى وقال الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي
في كتابه الموسوم بالمضنون به على غير اهله عود النفس الى الجسد بعد مفارقتها امر ممكن غير مستحيل اسم كتاب
ولا ينبغي ان يتعجب منه بل التعجب من تعلق النفس بالبدن في اول الامر اظهر من تعجب عودها
اليه بعد المفارقة وتأثير النفس بالبدن تاثير فعل وتسخير ولا برهان على استحالة عود هذا
هذا البدن مستعدا مرة بعد اخرى لقبول تاثيره وتسخيره بل وههنا تعجب من ضعفاء العقول
ذلك الاستعداد الانسان يحصل قليلا قليلا بالتدريج من نطفة في قرار مكين ثم من علقة
الى تمام الخلقة واذا لم يكن كذلك لا يقبل الاستعداد قبول التسخير ودفع هذا التعجب انا قد بينا
ان ما هو ممكن بالتدريج حدوثه دفعة واحدة في الثاني والتولد انما يكون بالتدريج لما
فلا يكون بالتدريج المحسوس الا يرى ان الفار الذي يتولد يكون بالتدريج وباجتماع الذكر والانثى
بعد حمل وصغار وان التولد منه يكون دفعة واحدة فانه لم يوجد قط مدر ولا تراب بعضه
فار بالفعل وبعضه بالقوة قريب الى حجم الفار وكذلك الذباب الذي يتولد في الصيف من العفونات
يكون دفعة ولم توجد عفونة تغيرت عن حالها وصارت بالقوة قريبة الى الذباب بل يستحيل
ذبابا من غير مهلة وتدريج والنشأة الثانية تولدية من تلك الاجزاء التي كانت في الاصل
وان تفرقت وانخلعت يعرض بعض صورها فيرد الله تعالى واهب الصور تلك الصور الى موادها
وتحصيل المزاج الخاص مرة اخرى وهاهنا نفس حدثت عند حدوث ذلك المزاج ابتداء فعود
بالتسخير والتصرف اليها بالعلاقة التي بينهما مثاله للراكب السفينة غرقت السفينة وتفرقت
اجزاؤها واشتغل الراكب بالسباحة الى جزيرة ثم يترد تلك الاجزاء بعينها الى الهيئة

الاولى وتتوطر وتؤكد عاد اليها راكب السفينة واجراها وتصرف فيها كما شاء ولا يجب ان
يستحق هذا الحشر جميع الاجزاء والمزاج الجديد نفسا اخرى فان حدوث المزاج يستحق
حدوث نفس له انما عود المزاج الى الحالة الاولى لا يستحق الا عود النفس الى الحالة الاولى
وانما ظن من ظن ان الاجزاء الارضية لا تفي بذلك فظن وهم لاعتبارها من ناس الانسان
والاجزاء الارضية التي فيه باجزاء الارض واي مهندس استخرج بالمساحة ذلك لخذول لما
الاختلاف الراجع الى ذلك في الكتب الالهية في التورية ان اهل الجنة يكونون في النعيم خمسة عشر
الف سنة ثم يصيرون ملائكة وان اهل النار كذا او ازيد ثم يصيرون شياطين وفي الانجيل
ان الناس يحشرون ملائكة لا يطعمون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتوالدون وفي القران ان الناس
يحشرون كما خلقهم الله تعالى اول مرة كما قال فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة وقول
ابراهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى وقول عزير انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله
مائة عام وكمكث اصحاب الكهف وقوله تعالى وكذلك بعثناهم ليعلموا ان وعد الله حق دلائل على
ان هذه النشأة كائنة ممكنة يجب الايمان بها وكان في قديم الدهر فيها اختلاف الناس والانبياء
صلوات الله عليهم يثبتون تلك بالبراهين والامثلة المحسوسة والتعجب من النشأة الاولى
اكثر من النشأة الاخرى الا ان النشأة الاولى محسوسة مشاهدة معتادة فسقط التعجب هنا الى
كلامه والظاهر مما نقله من التورية المعاد البدني فيكون مخالفا للظاهر الذي ذكره صاحب التلخيص
المحصل واما الظن الذي رده فبناه على ان الابدان غير متناهية العدد فان العالم حادث عندنا
وسيأتي تتمة هذا الكلام بل لا بد فيه من التمسك ببطلان كون الابدان غير متناهية العدد فان
العالم حادث عندنا وسيأتي تتمة هذا الكلام باذن الله تعالى وقال الامدي في ابكار الافكار
بعد التفصيل المشبع بذكر الايات والاحاديث الدالة على وقوع المعاد الجسماني والادلة
السمعية في ذلك متسع لا يحويه كتاب ولا يحصره خطاب وكلها ظاهرة في الدلالة على حشر
الاجساد ونشرها مع امكان ذلك في نفسه فلا يجوز تركها من غير دليل لكن بل الاعادة للاجسام

جامعة الرياض
Copyright © King Saud University